تحقيق النص الشعري عند أحمد فوزي الهيب

قراءة في تحقيق كتاب الدر المنتخب -

Poetic text authentication by Ahmed Fawzi Al Haib Lecture on his "Ad-durr Al Muntakhab" edition

أمين قادري*
جامعة أبو القاسم سعد الله – الجزائر
Amine-alahmady@hotmail.com

تاريخ الإرسال: 2021/12/19	تاريخ القبول:2021/12/20

الملخص:

نحاول في هذه الدراسة اكتشاف أهم مبادئ واستراتيجيات تحقيق النصوص الشعرية عند المحقق أحمد فوزي الهيب من خلال إصداره كتاب الدر المنتخب لعلاء الدين ابن خطيب الناصرية. و نحاول تتبع طريقته في تحقيق النص الشعري والتعليق عليه من خلال أربع نقط هي: تحقيق النسبة والتحقيق اللغوي والتحقيق العروضي والتحقيق الفني. هذا، و نستهدف من خلال هذه الدراسة اكتشاف أسس تحقيق النص الشعري في مدونة غير شعرية أساسا، و ما يفترض أن يكون لهذا العمل العلمي من خصوصياتي فرضه النص، مقتصرين على الجزء الأول من الدر المنتخب.

الكلمات المفتاحية: النص الشعري – تحقيق النصوص – أحمد فوزي الهيب –الدر المنتخب.

Abstract :

In this study, we try to discover the most important principles and strategies of poetic texts authenticationby Ahmed Fawzi Al-Haib through his edition of Ad-dur Al-MuntakhabofAlaa Al-Din IbnKhatib Al-Nasiriyah. And we try to investigate his method in poetic text editing and commenting through four points: authenticity investigation, linguistic, prosodic, and artistic authentication. We aim through this study to discover the foundments of poetic text

* المؤلف المرسل : قادري أمين

authentication in a non-poetic corpus, and what this scientific work is supposed to have from the peculiarities imposed by the text.Our lecture will be restricted on the first volume of Ad-durr Al-Muntakhab.

Keywords: Poetic text – text authentication – Ahmed Fawzi Al Haib – Ad-durr Al Muntakhab**.**

مقدمة:

يعتبر المحقق الأستاذ أحمد فوزي الهيب اسما كبيرا في عالم التحقيق، بالنظر إلى حجم الأعمال العلمية التي قدمها في ميدان تحقيق التراث، والتنوع الذي يسم هذه الأعمال، وإن كانت في جملتها تمس ما يمكن تسميته: "آداب اللغة العربية". كما أنه صرف عناية عظيمة إلى تحقيق التراث العلمي للعصر المملوكي، وخاصة منه ما أنتجته مدينة حلب من أعمال تاريخية وأدبية وشرعية.

وقد كان من أواخر الأعمال التحقيقية الكبيرة في مسيرة الأستاذ الهيب الموسوعة التاريخية الضخمة: "الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب" لعلاء الدين ابن خطيب الناصرية[1]، والذي توج به الأستاذ مسيرة حافلة من الاشتغال على "النص" المملوكي، ونفضل التعبير بهذا المصطلح، لأن النص يبقى نسيجا تتداخل فيه خيوط ثقافة المرحلة، وسيكون ثمة دوما علاقة بين نصوص العصر الواحد مهما اختلفت مضامينها العلمية، إذ كانت مشبعة بتصور متقارب على العالم والتاريخ والإنسان والثقافة.

وبالفعل، فإن الأعمال التحقيقية التي قدمها الأستاذ الهيب عن أدب العصر المملوكي كانت خير مهاد وتحضير لاستقبال عمل في ضخامة "الدر المنتخب" وتعقد نصه، وتداخل معارفه، فالكتاب يندرج أولا في خانة تواريخ البلدان والمدن، وهو نفسه كما يدل عليه عنوانه تكملة لتاريخ من النوع نفسه، وهو "بغية الطلب في تاريخ حلب" لكمال الدين ابن العديم الحلبي، ثم هو مرتب على

ترجم الأعيان، مما يقتضي استحضار البنية النصية للترجمة في الثقافة العربية، وهو إلى هذا يندرج في بعض تراجمه في التقاليد الترجمية الأدبية، تلك التي استقرت في نموذج ابن خلكان في وفيات الأعيان، وفي تراجم أخرى في التقاليد الترجمية الحديثية، تلك التي أسسها الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد وابن عساكر في تاريخ دمشق، وغيرهما[2].

فنصوص الترجمة المندرجة في هذين التقليدين العريقين لفن التراجم في الثقافة العربية تستدعي من المحقق خبرتين متوازيتين، إحداهما على المستوى الأدبي أو الأدبي-السياسي، والثانية على المستوى الحديثي والفقهي. ولما كان التقليد الأول ينضوي ضمن ما ينضوي عليه، على الاقتباسات و الانتقاءات النصية: النثرية والشعرية، صار النص الأدبي بفنيه مكونا أساسيا في كتاب الدر المنتخب، حيث احتوى من الشعر على آلاف الأبيات[3].

ونحب أن نقف في هذه الدراسة مع منهج المحقق أحمد فوزي الهيب في تحقيق النص الشعري، والخطوات التي سار عليها لإخراجه من المخطوط بكل غموضه وآثار الزمن فيه إلى المطبوع الذي يفترض أن يقدم أقرب صورة عن أصل المؤلف. وسنحاول إيضاح معالم هذه الخطة في أربعة عناصر، هي: تحقيق نسبة النص الشعري، وتحقيق النص لغويا، وتحقيق النص عروضيا، وتحقيق النص فنيا. وسنحصر الدراسة على نماذج مختارة من النصوص الشعرية في كتاب الدر المنتخب، محاولين تصنيف اشتغال المحقق أحمد فوزي الهيب عليها في العناصر الأربعة المذكورة أعلاه.

1-المحقق أحمد فوزي الهيب والنص الشعري المملوكي:

تتمثل علاقة الأستاذ أحمد فوزي الهيب بالنص الشعري المملوكي في مسيرة طويلة من الدراسة والبحث والتحقيق، تمخضت عن مجموعة من الأعمال

المطبوعة والمنشورة في مجلات علمية وثقافية[4]، ويمكن تصنيف هذه الأعمال في ثلاث دوائر:

أ-المؤلفات الدراسية:

-الحركة الشعرية زمن الأيوبيين في حلب، دار المعلا ، الكويت 1987، وطبعت طبعة ثانية في جامعة حلب 2006.

الحركة الشعرية زمن المماليك في حلب، مؤسسة الرسالة، بيروت 1986 م ، وطبعت طبعة ثانية في جامعة حلب 2006.

التصنع وروح العصر المملوكي ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق 2004م.

ب-التحقيقات:

-ديوان ابن الوردي.

-ديوان نظم العقدين في مدح سيد الكونين لابن جابر الأندلسي.

-شعر ابن جابر الأندلسي-جمعا.

ج-المقالات والدراسات:

-المثل الأدبية للشعر المملوكي ، مجلة الشعر ، القاهرة ، العدد44 تشرين الأول 1986.

-التصنع البديعي بديوان درر النحور في امتداح الملك المنصور للحلي بين الأصالة والتقليد، مجلة كلية الآداب بجامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد السادس 1990

-الجانب البديعي في شعر ابن الوردي ، مجلة مجمع اللغة العربية ، دمشق ، المجلد 72 ، الجزء الأول، كانون الثاني 1997.

وكان من وُكد الأستاذ الهيب أن يحفر تاريخيا وعلميا في المعطيات ليجيب عن سؤال أرقه طويلا كما أعلنه في أكثر من موضع من أعماله، عن علمية وموضوعية الموقف الذي اتخذه أكثر النقاد ومؤرخي الأدب من الآثار الفنية لهذا العصر على جهة الإجمال، حيث يقول: "ثم تساءلنا أيضا كيف تكون تلك

العصور عصور انحطاط وانحدار وقد نبغ فيها أعلام عظام في كثير من ميادين المعرفة والعلوم والآداب، أبدعوا فيها إبداعات عظيمة في كثير من ميادين العلوم والآداب"[5]. ولم يكن الأستاذ الهيب غافلا عن مكامن الضعف في أدب هذه المرحلة، ولا عن صور انحلال قوى الإبداع فيه، ولكنه كان يدعو دوما إلى عدم تعميم الأحكام مما سيسحب بالضرورة تصورات مغلوطة عن تفاصيل الأعمال الأدبية التي أنتجتها المرحلة، وهو ما عبر عنه بـ: "ضرورة أن نميز بين كل عصر من هذه العصور، وأن نميز كذلك بين عصور الزنكيين والأيوبيين والمماليك من جهة، والعصر العثماني من جهة أخرى، بل بين أوائل العصر العثماني وأواخره"[6].

2-أصول تحقيق النص الشعري في الدر المنتخب لابن خطيب الناصرية:

إذا تحدثنا عن تحقيق النص الشعري عند الأستاذ أحمد فوزي الهيب، فإن أهم عمل قد يكون محل دراسة لهذه القضية هو تحقيقه لديوان زين الدين عمر بن المظفر الشهير بابن الوردي، من جهة أنه متن شعري كامل، وأنه نموذج للأدب في عصر المملوكي. ومع ذلك فقد اخترنا أن نصرف العناية إلى عمل آخر من أعماله التحقيقية، وهو تحقيق كتاب: "الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب" لعلاء الدين ابن خطيب الناصرية.

ويرجع هذا الاختيار إلى أسباب نجملها في النقط التالية:

أ-يعد هذا العمل آخر الأعمال التحقيقية الكبيرة للأستاذ أحمد فوزي الهيب، فهو يمثل مرحلة النضج النهائي لرؤيته للتحقيق، كما أن المدة التي أخذها تحقيق النص، وهي ست سنوات، دالة على حجم العناية الكبيرة التي صرفها الأستاذ في الاشتغال عليه، والجهد الذي بذله فيه.

ب-إن نص الدر المنتخب-كما سبقت الإشارة إليه- نص مركب من الحيثية الأجناسية، إذ يتداخل فيه النثر والشعر والسرد والوصف، كما تحضر فيه أنواع نصية دقيقة من الثقافة العربية كالأنساب والأسانيد. مما يجعل خطة التحقيق تتوزع على كل هذه العناصر، وهو ما يعني أن العناية الموجهة إلى النص الشعري ستدخل في علاقة تناسب مع بقية الأعمال.

ج-إن النص الشعري قد يأخذ في النسخ المخطوطة أشكالا تفقيرية تصعّب من التعرف عليه أو رصد تتابع أبياته، حيث يعمد بعض النساخ إلى كتابته كتابة متواصلة في نسق بقية النص حرصا على استغلال مساحة الورقة، فإن لم يكن في النص عتبة نصية دالة عليه نحو: ومن شعره، أو وأنشد، أو (شعر)، فسيبقى الحس الشعري العروضي هو المؤشر الوحيد الذي يمكن المحقق من اكتشاف النص الشعري داخل المتن.

د-إن حجم النص الكامل لكتاب الدر المنتخب بمجلداته الستة، يجعل المحقق مقيدا في المساحة التي سيصرفها للتعليق على النص الشعري، وهو ما سيفرض عليه التعامل معه باستراتيجية خاصة، من حيث العناصر النصية المحققة، والمعارف اللغوية والبلاغية والثقافية المستحضرة لإيضاح النص الشعري في سياقه النصي الكامل.

وسنحاول إيضاح معالم هذه الاستراتيجية من خلال النصوص الشعرية في المجلد الأول من الدر المنتخب بتجزئة المحقق، والذي امتد على أكثر من خمسين وأربعمائة صفحة. ونبتدئ من التعليق على خطة التحقيق كما ذكرها المحقق في مقدمته.

2-1-منهجية تحقيق النص وعلاقتها بتحقيق النص الشعري في مقدمة الدر المنتخب:

لم يفرد المحقق أحمد فوزي الهيب تحقيق النص الشعري بإجراءات خاصة من خلال الخطة التي صرّح بها في مقدمة التحقيق، غير أن هذا النص كان محل تطبيق الإجراءات العامة بصورة متفرّدة ظهرت في التعامل معه كما سنوضحه فيما يلي، وقد كان أول هذه الإجراءات ناتجا عن الحالة المادية التي آلت إليها الأصول الخطية للدر المنتخب، وخصوصا النسخة شبه الكاملة منها، وهي نسخة المكتبة الأحمدية الحلبية التي وصفها المحقق بأنها: "يعاني الإنسان ما يعانيه في قراءتها بسبب سوء الخط والنقص والفراغات والطمس والرطوبة وغير ذلك"[7]، وإزاء هذا الوضع كان لا بد من اتخاذ قرار منهجي وفني كان له أثره في إخراج نصوص الكتاب عامة، والنصوص الشعرية منها خاصة، وهو ما أوضحه المحقق بقوله: "وقد أصابت الرطوبة الجزء الأكبر من جميع أوراق هذا الجزء، فضلا عن التحريف والطمس والمحو، مما جعل قراءته تحتاج إلى كثير من الجهد **والعود إلى المصادر التي أخذ منها الكتاب أو التي أخذت هي منه**، وقد أشرنا إلى ذلك في أثناء التحقيق"[8].

وأما عناصر خطة التحقيق التي نص عليها المحقق، فقد أجملها في ست عشرة نقطة، يهمنا منها على جهة الخصوص ما يلي:

أ-"اختلاف روايات النسخ، وإثبات ما صح منها بالاستعانة ما أمكن بالمصادر التي نقل منها ابن خطيب الناصرية أو نقلت عنه"[9]. وكان لهذا الإجراء دوره في المفاضلة بين الاختلافات في النص الشعري، بل أحيانا في تقديم غيرها عليها إذا قامت القرائن على صحته وخطئها.

ب-"إيجاز التعليقات كي لا يثقل النص"[10]. وقد كان لهذا الإجراء أثره في التعليق على النصوص الشعرية، حيث عمل المحقق على التقليل من التعليقات

والاقتصار على الأهم سواء في تخريج الأشعار أو في إيضاح مبهماتها وشرح مشكلاتها.

ج-"ضبط الأعلام والكلمات التي تحتاج إلى ضبط"[11]، وهو أحد أهم الإجراءات المعتمدة في إخراج النص الشعري، حيث يلاحظ عدم الضبط بالشكل الكامل، وإنما الاقتصار على الغريب والموهم وما يدخل في المؤتلف والمختلف[12].

د-"تفسير الألفاظ الغامضة، وقد اعتمدنا في ذلك على لسان العرب وتاج العروس ومختار الصحاح والمعجم الوسيط، ولم نشر إلى ذلك اختصارا"[13]، فاقتصر المحقق على ما قدّر غموضه من الألفاظ، مما ينتمي إلى العصر المملوكي خاصة، أو من غريب اللغة عامة.

فهذه هي أهم الإجراءات التي نجد أثرها في تحقيق النص الشعري، وسنحاول إيضاح بعض ملامحها من خلال العناصر الأربعة للتحقيق التي حددناها سابقا.

2-2-تحقيق نسبة النصوص الشعرية:

يعتبر توثيق نسبة النصوص المقتبسة في الكتاب المحقق أحد أهم مهمات التحقيق[14]، لما في ذلك من تأكيد للقيمة التوثيقية للكتاب. وإذا تعلق الأمر بالنص الشعري في الثقافة العربية؛ فإن تخريجه يعتمد على نوعين أساسيين من المصادر، وهي: دواوين الشعراء، سواء منها تلك التي رواها العلماء أو صنعوها، كما هو الحال مع دواوين الجاهليين والإسلاميين إلى زمن العباسيين، أو تلك التي وضعها أصحابها أنفسهم، وقد شاعت هذه الثقافة عند الشعراء في الزمن الأيوبي فمن بعده، حيث صار الشعراء أكثر عناية بجمع أشعارهم وترتيبها وتنقيحها. وأما المصدر الثاني فهو: مجاميع الشعر والاختيارات الأدبية وكتب الأدب بعامة، ويلحق بها كتب التواريخ والطبقات والتراجم، التي احتفظت

بقسم كبير من التراث الشعري العربي، وصارت المصدر الأوحد له مما أخطأته عين الأدباء أو تركته لسبب أو لآخر، أو ضاعت مصادره الشعرية الأصلية.

ونجد المحقق أحمد فوزي الهيب قد اعتمد على هذين النوعين من المصادر، فخرّج أشعار الشعراء من أصحاب الدواوين مباشرة من دواوينهم مكتفيا بذلك، كما يمكن أن نلاحظه في تخريج أشعار ابن الوردي من ديوانه[15](الذي تفضل هو نفسه بنشره كما سبق ذكره). وكذلك في تخريج أشعار ابن نباتة من ديوانه[16]، وأبي العلاء المعري من شروح سقط الزند[17]، وشهاب الدين العزازي من ديوانه[18]. ويبقى ديوان الشاعر إذا كان موجودا بطبيعة الحال المصدر الأول الذي يرجع إليه المحقق للتأكد من وجود النص، وفي حالة عدم وجوده فإن ذلك يعتبر معلومة مهمة تعطي النص الموجود في الدر المنتخب قيمته التوثيقية والأدبية، كما يمكن تلمسه من تعليق المحقق على أبيات رواها ابن خطيب الناصرية بإسناده للشاعر سراج الدين الوراق؛ بقوله: "لم نجد الأبيات في ديوان الوراق، ولا في غيره من المصادر التي استطعنا الوصول إليها"[19]. وكذلك في أبيات للعزازي: "البيتان ليسا في ديوان العزازي، وهما في المنهل الصافي والنجوم الزاهرة"[20][21].

وأما فيما يتعلق بالمصادر العامة، فقد اعتمد المحقق خطة اقتصدت الكثير من الوقت والجهد، حيث اعتمد في التخريج على المصادر التاريخية التي عنيت تقريبا بذات المرحلة التاريخية التي يؤرخ لها ابن خطيب الناصرية، وبحكم أن كتاب الدر المنتخب هو ذيل على كتاب بغية الطلب لابن العديم، فقد شرع ابن خطيب الناصرية في جمع تراجمه من سنة وفاة ابن العديم تقريبا(660هـ) إلى سنة وفاة ابن خطيب الناصرية(843هـ)، وبحكم أن هذه المصادر التاريخية كان يعتمد بعضها على بعض كثيرا، فإن الكثير من هذه النصوص الشعرية كانت تتكرر فيها، بصفة متطابقة أو متقاربة على الأقل، وكان من أعظم المصادر التي اعتمد عليها المحقق: مؤلفات ابن تغري بردي كالمنهل الصافي والنجوم الزاهرة،

ومؤلفات الصفدي كالوافي بالوفيات وأعيان العصر، ومؤلفات ابن حجر كالدرر الكامنة وإنباء الغمر. ولا أرانا في حاجة إلى التمثيل لتخريج المحقق النصوص من هذه المصادر إذ لا تكاد تخلو منها صفحة من صفحات الكتاب.

وقد اكتفى المحقق في أكثر الأحيان بترجمة ابن خطيب الناصرية لصاحب النص بحكم أن أغلب هذه النصوص إنما هي اختيارات شعرية للمترجَمين، ولكنه لم يغفل عن تحقيق نسبة النص في حالة الاختلاف بين المصادر فيه، كما في الأبيات التي نسبت في الدر المنتخب ليزيد بن معاوية، حيث ينبه المحقق إلى أنها نسبت كذلك: "مع بعض الاختلافات إلى مسلم بن جندب في الحماسة البصرية، وإلى ابن الدمينة في حماسة الخالديين، وإلى غيرهما"[22]. وينتبه المحقق إلى صيغ الشك والتمريض التي تأتي بها النسبةُ عند ابن خطيب الناصرية، فيكون ذلك باعثا له على العناية بالكشف عن تحقيق النسبة، كما نجده في ترجمة نجم الدين ابن بابا جوك، حيث ينقل ابن خطيب الناصرية عن تاج الدين ابن محبوب قوله: "أنشدنا نجم الدين أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إدريس بن بابا جوك البعلي بها، قبل أن يروح إلى شيزر قاضيا، **وأظن أنه لنفسه**: لله تفاحة.."[23]، فيعلق المحقق: "نسبت الأبيات مع بعض الاختلاف إلى ابن إسرائيل نجم الدين محمد بن سوار الدمشقي"[24].

ويعتمد المحقق على مسارات رواية النص الشعري للاهتداء إلى مظانه، فالتنصيص على اسم الشاعر هو أهم مؤشر، ولكن يمكن الاهتداء كذلك إليه من خلال تتبع إسناد الرواية والإنشاد، كما يمكن ملاحظته في هذا المثال الطريف، حيث يسند ابن خطيب الناصرية إنشادا بقوله: "أنشدنا شيخنا العلامة برهان الدين الحلبي إجازة: أنشدنا إجازة للشيخ زين أبي بكر التاجر، عن الحافظ شمس أبي عبد الله الذهبي إجازة إن لم يكن سماعا: أنشدني قاضي طرابلس أحمد بن أبي بكر، أنشدنا الأديب شرف الدين البوصيري لنفسه:

دعوا معشر الضلال عنا حديثكم***فلا خطأ منه يجاب ولا عمد"[25]

فيُتبع المحقق هذا النص بتعليقه: "البيت الأول فقط موجود في قصيدة بديوان البوصيري، والأبيات كلها في معجم الشيوخ الكبير"[26]. حيث نلاحظ أن المحقق تتبع مظان النص من روايته، باللجوء أولا إلى ديوان الشاعر، ولما لم يجد النص فيه كاملا رجع إلى مسار الرواية، لترشده إلى معجم الشيوخ الكبير للإمام الذهبي باعتباره المتلقي الثاني للنص بالسماع، والمبلغ الأول له بالكتابة، بحكم أن الراوي عنه رواه بالإجازة ظنا[27].

ويحيلنا هذا المثال إلى مسألة مهمة متعلقة بتخريج النصوص الشعرية، وهي التي تظهر من خلال هذا العمل والجهد الذي بذله المحقق الأستاذ أحمد فوزي الهيب، وهو ظهور القيمة التوثيقية لكتاب الدر المنتخب، حيث برز من خلال عمل التخريج النصوص التي تفرّد بها ابن خطيب الناصرية أو رواها بصفة أكمل من رواية غيره، كما يمكن ملاحظته في ترجمة الشاعر أبي العباس الديار بكري المنازي، حيث روى له ابن خطيب الناصرية بيتين علّق عليهما المحقق بقوله: "البيتان في نفح الطيب من غير عزو لقائل"[28]. وقد يُظهر المحقق القيمة التوثيقية للكتاب من خلال احتفاظه بنصوص ضاعت من مصادرها الأصلية، ومن أجلى الأمثلة تعليقه على نص شعري نقله ابن خطيب الناصرية من "بغية الطلب" لابن العديم، حيث يقول معلقا: "لم نجد هذا النقل في الأجزاء التي طبعت من بغية الطلب"[29]، إذ من المعلوم أن ابن العديم قد اخترمته منيته قبل أن يبيّض مجمل كتابه البغية، هذا بالإضافة إلى عوادي الزمن التي عدت عليه عقيب وفاة صاحبه، والتي جعلت أجزاءه في تناقص بفعل الضياع، ومن الواضح أن ابن خطيب الناصرية قد أدرك بعض الأجزاء التي لم تصلنا اليوم[30].

2-3-التحقيق اللغوي للنص الشعري:

إن النص الشعري هو قبل كل شيء نص لغوي، فالشعر باعتباره قيمة فنية يتجلى من خلال نظام اللغة، وهذا يبين لنا قيمة العناية بالبناء اللغوي للنص من أجل الوقوف على حقيقته، وولوج عالمه من بابه الفعلي، ويذكرنا هذا بالعبارة التي يستثمرها فرانسوا راستي لإيضاح قيمة سطح النص حين يقول: "استنادا إلى الفكرة القائلة بأن ما هو أعمق في الإنسان هو جلده، فأزعم أن ما هو أعمق في النص هو سطحه"[31]. ومن أجل هذا؛ كانت العناية بالتحقيق اللغوي للنص الشعري من أوجب الواجبات على المحقق العربي، إذ لا ينبغي أن ننسى أن الكتابة العربية كتابة صامتية، تفتقد إلى الرسم المنتظم للمصوتات، مما يجعل النص في حالة دائمة من السديمية، وحينئذ فإن من مهمة المحقق أن يحوّل النص من شكل صامت، موارب، موهم، إلى شكل ناطق واضح بقدر الإمكان، ويفرض هذا الأمر العناية بآليتي الشكل والضبط.

وبالتأمل في الصورة التي أخرج عليها كتاب الدر المنتخب، مع مراعاة الشرط الإجرائي الذي التزمه المحقق في مقدمة التحقيق، والمتعلق بضبط الأعلام والألفاظ الغريبة، نلاحظ أن المحقق قد التزم فيه خطة وسطا، حيث ركز على ظاهرتين أساسيتين:

أ-ظاهرة الإعراب: حيث عمل على ضبط الحركات الإعرابية في أواخر الكلم، مع قدر من إهمال المبنيات.

ب-حروف المباني: كما أنه لم يضبط من حروف المباني في حشو الكلمات إلا ما قدّر أنه يمكن أن يتسبب في قراءة مغلوطة للكلمة: إما لغرابتها، وإما لمشاكلتها لكلمات أخرى.

هذا على المستوى اللغوي البحت، وثمة ظاهرة ثالثة نرجئ التعليق عليها إلى العنصر المقبل. ويمكننا أن نلاحظ هذا التعامل اللغوي في هذا النص

الشعري[32] الذي ننقله كما أثبته المحقق: "وقال الأمير أبو الفتح الحسن بن عبد الله بن أبي حصينة المعَرِّي حين ظفر الأمير معز الدولة ثمال بن صالح بن مرداس بـ(رِفْق) الخادم حين ندبه المستنصر المستولي على مصر لمحاصرة حلب، فخرج أهل حلب مع معز الدولة، وهرب أصحاب رفق وأُسر بعد أن أقام محاصرًا حلب مدة، ووقع برأسه ضربة صائبة، فتوفي بها ودُفن بمشهد الجفّ:

يا رفْقُ رِفْقًا رُبَّ فَحْـلٍ غَرَّه*ذا المَشرَبُ الأَهْنَى وهذا المَطْعَمُ**

حَلَبٌ هي الدُنيا تُحَبُّ وطعـمُها*طَعْمانِ شُهْدٌ في المَذاقِ وَعَلْقَمُ**

قَدْ رامَها صِيدُ المُلُوكِ فعاوَدُوا*عنها وما غَنِمُوا وَلكِنْ أُغْنِمُوا"**[33]

نلاحظ من خلال الضبط اللغوي لهذا النص أن المحقق ركز على الضبط الإعرابي، حيث استوفى بالضبط كل الكلمات المعربة، وفي مرتبة ثانية ضبط الكلمات التي تحتمل أكثر من قراءة، وخصوصا لمن ليس متضلعا من العربية، أو ليس عارفا بالأنساق الشعرية العربية، نحو (رُبَّ)، (صِيدُ)، وكذلك الكلمات التي تدخل في صميم النسق التركيبي، نحو: (وما غَنِمُوا وَلكِنْ أُغْنِمُوا)، حيث إن المقابلة بين تحول الملك الأصْيَد من غانم إلى غنيمة، أي من ظافر إلى مظفور به؛ لا يمكن أن تفهم إلا من خلال ضبط الفعل المبني للفاعل والمبني للمفعول.

وأما العمل الثاني الذي قام به المحقق في دائرة التحقيق اللغوي، فهو التعليقات اللغوية، والتي ركزت أساسا على شرح المفردات، وهو ما عبر عنه المحقق كما سبق بيانه بـ: "تفسير الألفاظ الغامضة"، كما نجده مثلا في تعليقه على بيت لجمال الدين ابن العجمي:

"نوق إذا ما عنَّقَت[34] ذكرتُ من*ليلى وعهدي بالحمى عناقها"**[35]

بقوله: أسرعت في سيرها، والعنق: ضرب من السير فسيح سريع للإبل"[36].

وأحيانا يشير إلى بعض الاستعمالات اللغوية المحلية في محاولة لربط النص الشعري بالعرف الاستعمالي لزمانه وبيئته، كتعليقه على بيت جاء في نص مقتبس من كتاب "تذكرة النبيه" لابن حبيب، هذا نصه:

"إن الوبا في حلبٍ أضحى له*على الورى كاف ورا قلتُ وبا"**[37]

إذ يشرح المحقق مراد الشاعر من هذا النظم، مشيرا في الوقت نفسه إلى توظيف الكلمة في العامية الحلبية، يقول: "كاف وراء أي كرّ: قلت: وبا، أي وباء، ولم تزل هذه الكلمة تستخدم مقصورة في حلب للدعاء على المخاطب بالسوء، فصارت الأحرف(ك) و(ر) و(ب) تؤلف كلمة كربٌ".

وقد يقدّر المحقق أن كلمة ما غير معروفة الدلالة ولا مشهورة الاستعمال في بيئة معينة، ككلمة التحبيس التي يعرف كثير من الناطقين المعاصرين بالعربية مدلولها تحت مسمى "الوقف" كما هو المصطلح الفقهي، فيضطر المحقق إلى شرحها معلّقا على قول ابن الوردي:

"وهذا يحبِّس أملاكه*وهذا يحرر غلمانه"**[38]

بقوله: "أي يجعله وقفا لأعمال الخير لا يباع ولا يشترى". ومما يندرج في هذه الحالة شرح المفردات الأعجمية الموظفة في النصوص الشعرية، مثل مفردة الجنوك الواردة في بيت:

"منزل لائق بشرب الكؤوس*وسماع الجنوك لا بالدروس"**[39]

إذ يبين المحقق مدلول هذه المفردة وأصلها، بقوله: "لفظ مملوكي فارسي الأصل، وهو آلة وتريّة لها ستة وأربعون سلكا، واختصرت بالعود". فهذا التعليق على اقتضابه يفتح لنا أبوابا من التثقف في بيئة النص، من خلال الوسط اللغوي المحيط بالإنتاج الشعري وتداخل اللغات فيه، إلى الرؤية الثقافية للآلات المستعملة في الغناء وموضعها في تطوّر آلات العزف.

هذا؛ بالإضافة إلى التعريف بأعلام الأشخاص والأماكن، كما نجده في تعليقه على بيتي شمس الدين ابن شمعون:

"ومياه جلّق كلها منحازة*في بعضه فهو الفتى المحمود**
ألفاظه بَرَدى وصورة جسمه*ثُورا وأما كذبه فيزيد"**[40]

حيث ركّز المحقق على أسماء الأماكن، وهي (جلّق): "هي دمشق، بكسر لامها المشددة(معجم البلدان)"، و"ثورا ويزيد فرعان لبردى يمرّان بدمشق". والظاهر أن المحقق تجاوز التعليق على بردى: إما لشهرته، وإما لدلالة لفظ: (فرعان) على معناه، إذ الفروع للأنهار.

وفي مثال آخر يوضح المحقق علم شخص في النص الشعري يتوقف فهم مغزى الشعر على معرفته، وذلك في ترجمة الشيخ عز الدين الحسيني الإسحاقي نقيب الأشراف، حيث ينقل ابن خطيب الناصرية بيتين لشمس الدين ابن الركن المعرّي الشافعي في مدحه يقول فيهما:

"والله ما مدحي الشريف لأنني*أخشاه أو أرجوه عند مضيقي**
لكن لحبّي أهل بيت المصطفى*ولحب عزّالدين للصِّدّيق"**[41]

حيث يعلق المحقق على كلمة (للصِّدِّيق) بتعليق لطيف جدا ولكن حاسم في تأويل البيتين، بقوله: "أي أبو بكر الصديق ﷺ". وعند التأمّل في سيرة الممدوح الذي كان نقيب الأشراف الحسينيين يبني المتلقي انطلاقا من مخياله التاريخي صورة له تقتضي أن يكون شيعيا، خصوصا في تلك البيئة التي كانت تعجّ بالتشيّع الرافضي الغالي، إلا أن الشاعر يوضح أن علة محبّته ومدحه للممدوح هي هذا الحب المتبادل بين سنّي يحب القرابة، وحسيني يحب الصحابة. وبهذا تتضح قدرة المحقق على وضع مفاتيح تأويلية لطيفة بين يدي القارئ تمكنه من تأويل النص، أو على الأقل وضعه في سياق تأويلي مساعد.

وهكذا نلاحظ أن المحقق لا يتخم حواشي التحقيق بشرح المفردات، وافيا بما التزمه في خطة التحقيق، ولكنه ينتقي المفردات التي قد تعطل مسار القراءة، أو تؤدي بالفهم إلى الاستغلاق، وهو ما يعد خيارا منهجيا يحترم طبيعة العمل من جهة ويخدم القارئ وييسر عليه القراءة من جهة أخرى.

2-4-التحقيق العروضي للنص الشعري:

تتعلق سلامة إخراج النص الشعري -بالإضافة إلى السلامة اللغوية- بسلامته العروضية، فالوزن هو السمة الأساسية للشعر العربي قبل ظهور التيارات الشعرية الحديثة الداعية للتخلي عن العمود الخليلي. ويمثل رهان السلامة العروضية أحد أصعب رهانات التحقيق بسبب كثرة العوارض والمشكلات التي يمكن أن تصادفه. فاختلاف النسخ المخطوطة الذي يَحدث ألا يؤثر كثيرا في قيمة النص، بل يحدث أن يثريه؛ قد يؤدي إلى خلخلة بناء النص الشعري وكسر عروضه، كما أن كبر حجم النصوص الشعرية لا يسمح بالتأكد من سلامتها العروضية بالطرائق التقليدية من التقطيع، بل يلزم أن يكون المحقق على درجة كبيرة من الحس الموسيقي العروضي، وعلى دراية ببحور الشعر العربي وأعاريضها وضروبها وما يجوز فيها من الزحافات وما يمتنع. وإذا تعلق الأمر بالنص الشعري المملوكي فإن الشروط تزداد وتتكاثر، في ظل وجود أشكال شعرية مولّدة لا تعتمد على البحور الخليلية، من الموشحات والأزجال والدوبيت وغيرها من الأشكال المستحدثة.

وحين يتعلق الأمر بالمحقق الأستاذ أحمد فوزي الهيب، فإننا أمام شخصية علمية متضلعة تضلعا تاما من علم العروض على المستويين النظري والتطبيقي[42]، هذا بالإضافة إلى ممارسته الشعرية[43] التي حولت فيه هذه المعرفة إلى ملكة. فهذه المنزلة جعلت العمل العروضي في التحقيق لا تصادف مشكلات عويصة، ولا تستهلك الوقت الذي يمكن أن يستهلكه غيره عن طريق التقطيع العروضي أو عن طريق الاستعانة بالخبراء، ويظهر من خلال صورة إخراج النص الشعري في الدر المنتخب-عموما- حجم العناية بهذا الجانب والجهد الذي بذله المحقق لحماية القارئ من الخطأ في قراءة الشعر.

وتظهر عناية المحقق الأستاذ أحمد فوزي الهيب بالجانب العروضي في إخراج النصوص الشعرية من جوانب ثلاثة وقفنا عليها، وهي كالتالي:

أ-ضبط النص وفق مقتضيات الوزن: وهو ما يمكن تلمسه من خلال المواضع التي أجراها المحقق على خلاف الأصل حرصا على السلامة العروضية، من ذلك مثال جيد في ضبط بيت لصلاح الدين الصفدي، وهو قوله:

"طار ابن عصفورَ منه خوفا*لمّا تعرّى منه الكسائي"**[44]

فقد تعمّد المحقق إظهار ضبط المضاف إليه: (عصفورَ) بالفتح، مع أنه منصرف ينجر بالكسر، وذلك حرصا على سلامة وزن البيت. وفي مثال آخر يختار المحقق إيضاح الضرورة الشعرية بقطع همزة الوصل، في قول عز الدين الحسيني:

"سألتُ يا مالكي عن اسمٍ*ما فيه للإشتراك خُلْفُ"**[45]

حيث يبيّن المحقق الإجراء بقوله: "قُطِعت همزة الوصل لإقامة الوزن".

ب-التدخل في النص بما يقتضي إصلاح وزنه: ويستند المحقق في ذلك إلى القرائن السياقية التي ترجحه، كما في إضافته زيادة (ابن) في بيت الشريف ابن الرضا العلوي:

"على فيضها لم أعن فيض [ابن] صالح*موارد شُرب حسنها يفتن الشَّربا"**[46]

حيث يعلق بقوله: "زيادة اقتضاها السياق ووزن البيت". والذي يظهر أن المحقق اعتبر أن ابن صالح المذكور في المراد هو المذكور عقب ذلك، وهو معز الدولة ثمال بن صالح بن مرداس[47]، وهم أصحاب المنطقة المعروفة تاريخيا بحي الفيض. وفي حالة ثانية يتم التدخل عن طريق الحذف، كما في المثال التالي:

"التائبون العابدون الحامدو*ن الراكعون الساجدون القُوَّم"**[48]

فمن الواضح ما في البيت من الاقتباس من آية سورة التوبة، غير أن الناسخ فيما يبدو قد سها عن القدر الموافق لوزن البيت من ألفاظ الآية، فأتى بها بتمامها، وهو ما نبه عليه المحقق بقوله: "ورد البيت مكسورا هكذا (التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون القوم) فحذفنا إحدى كلماته ليستقيم".

وقد يعتمد المحقق على إضافة الزيادة بالاعتماد على مصادر التخريج وإن لم تكن في الأصول الخطية، حرصا على سلامة النص، كما في بيت كمال الدين ابن العجمي:

"وما خالُه ذاك الذي خاله الورى*على خدّه نقطا من المسك في ورد"**[49]

حيث صرح المحقق بأن لفظة(ذاك): "ليست في س و ف، والإضافة من الوافي بالوفيات".

2-5-التحقيق الفني للنص الشعري:

سنتحدث في هذا العنصر عن الإجراءات الفنية في تحقيق النص الشعري عند المحقق أحمد فوزي الهيب، والتي تمس أساسا التعليق عليه، وسيتعلق الأمر بنوعين من الإجراءات:

أ-التعليق على اختلاف النسخ: وهو من أهم أعمال المحقق[50]، بل إن الوصول إلى الصورة المفترضة القريبة من أصل المؤلِّف لا بد أن يمر عبر المقابلة بين الأصول الخطية للمؤلَّف. وحين لا يمس اختلاف النسخ الجانب العروضي من النص، فإنه لا بد حينئذ من الاحتكام إلى مبادئ أخرى في الترجيح.

ويعمل المحقق أحمد فوزي الهيب على إبراز الاختلافات بين النسخ بصورة منتظمة في مجمل النص، جاعلا من إحدى النسختين أصلا لإثبات النص[51]، ومع ذلك فإنه لا يمتنع عن إثبات لفظ النسخة الثانية إذا تبين له أنه أشبه بالسياق وأليق بالمعنى، كما أنه يعتمد -كما سبق ذكره- على المصادر التي نقلت

عن ابن خطيب الناصرية أو نقل عنها[52]-وخصوصا إذا ورد ذكر ذلك في الدر المنتخب-. فمن أمثلة مقارنة النسخ تعليق المحقق على بيت ابن الرضا العلوي:

"سقت حلبا ذات العواصم ديمةٌ*لها عاصفات ما تني تسحب السّحبا"**[53]

حيث يعلّق على عبارة (ما تني) بقوله: "في س بالحيا"، وبالنظر إلى أن اللفظين كليهما مناسبان للسياق، وعدم وجود مصدر يرجح إحدى الروايتين، فإن المحقق يبقى على أصله، وهو إثبات ما في النسخة ف، والتنبيه على الاختلاف في التعليق. ولكن نلاحظ أنه بالمقابل علّق على بيت أبي الفتح ابن أبي حصينة المعرّي:

"حلب هي الدنيا تحبّ وطعمها*طعمان شهد في المذاق وعلقم"**[54]

بقوله عن عبارة (تحب وطعمها): "في ف ومطعمها لنا"، حيث نلاحظ أن المحقق ترك رواية النسخة ف، وتبنى رواية النسخة س، مع أن المصادر التي خرّج عليها الشعر تحتوي الروايتين، حيث أورد ابن العديم في بغية الطلب[55] رواية س، في حين أورد ابن شداد في الأعلاق الخطيرة[56] رواية ف. ولا يظهر لنا بالضبط السبب الذي فضّل من أجله المحقق رواية س، اللهم إلا أن يكون راعى الجانب اللفظي، حيث تقع المناسبة الاشتقاقية بين المبتدأ والخبر في قوله: (وطعمها طعمان)، عوض: (ومطعمها لنا طعمان).

وفي مثال آخر يقدم المحقق ما في النسخة الفرعية لموافقته لما في مصادر التخريج، كما في بيت ابن بابا جوك:

"لله تفاحة وافى بها سكني*فأسكتت لهبا في القلب يستعر"**[57]

حيث أثبت المحقق ما في النسخة س لموافقته ما في مصادر التخريج، وهو لفظ (لهبا) مكان لفظ (غضبا) الوارد في النسخة ف.

وقد وقفنا على مواضع قدم فيها المحقق ما في مصادر التخريج على ما في أصوله الخطية، كما وقع ذلك في تعليقه على بيت لشمس الدين ابن خلكان:

"**ورقاء ظلّت لفقد الإلف ساجعة***تبكي إليه اشتياقا وهو مأسور**"[58]

حيث يقول: "في س و ف مأمور. وآثرنا رواية ذيل مرآة الزمان والوافي بالوفيات ووفيات الأعيان". ويظهر أن المحقق مقتنع بأن ما وقع في الأصول الخطية خطأ محض لا يدل عليه عليه سياق المعنى، بل يدل على خلافه (مأسور) مع إطباق مصادر التخريج عليه.

ب-التعليق على الظواهر البلاغية والفنية: من المؤكد أن تحقيق النصوص ليس موضعا للتحليل البلاغي أو الفني، حتى لو كانت هذا النصوص أدبية، بل الغاية هي إخراجها في صورة سليمة ومؤدية للأثر الفني الذي أراده منتجها. ومع ذلك فإن بعض الظواهر البلاغية والفنية تحتاج إلى تعليق لارتباطها بنصوص أخرى، ودخولها تحت المسمى العام للتناص، غير أن المحقق لا يمكنه أن يخاطر بتقديم قراءاته الخاصة للتناص في النص الشعري إلا إذا قامت القرائن القاطعة بحدوثه. ومن خلال مراجعتنا لمدوّنتنا وجدنا المحقق أحمد فوزي الهيب قد ركز على ثلاث ظواهر فنية وبلاغية وحاول إبرازها داخل النص بسبب قيمتها التوثيقية أحيانا والتوضيحية أحيانا أخرى.

تتمثل **الظاهرة الأولى** في كشف التصنّع، ومع أن أجزاء كتاب الدر المنتخب التالية للجزء الأولى ملآى بالتعليق على هذه الظاهرة، فإن الجزء الأول احتوى على موضع واحد منها، ومع ذلك فقد آثرنا التنبيه عليه، وذلك في تعليق المحقق على بيت ابن الوردي:

"**فكم زخرف قد سبا***إذا زلزلت لم يكن**"[59]

حيث يقول: "تصنّع سورا كريمة من القرآن العظيم، هي: الزخرف وسبأ والزلزلة والبينة"، ونرى أن هذا التعليق قد يكون له دور على إيقاظ الحس الفني للقارئ في بقية النص من أجل التنبه إلى هذا النوع من الظواهر بالنظر إلى أنها ميزت أدب المرحلة. و هكذا يكون المحقق قد حقق هدفا على مستوى القراءة

البلاغية والفنية للنص الشعري في الدر المنتخب من غير أن يثقل حواشيه بالتنبيه عليها في كل مرة.

وأما**الظاهرة الثانية** فهي الاقتباس القرآني داخل الشعر، وقد وقع ذلك في مواضع، منها التعليق على بيت عز الدين الحسيني:

"**فأولوا الأرحام نصا***بعضهم أولى ببعض**"[60]

حيث ينبه المحقق إلى اقتباس الآية الكريمة: (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض)[الأنفال: 75]. وكذلك في بيت شهاب الدين أحمد بن أيبك الدمياطي:

"**فإن أمت شوقا إلى وصله***ف﴿في سبيل الله و ابن السبيل﴾**"[61].

فبالإضافة إلى تنبيه المحقق على اقتباس الآية (60) من سورة التوبة؛ تعمد وضع المقطع المقتبس من الآية بين مزهريتين تنبيها عليه. وقد اعتمد المحقق نفس التقنية الفنية في بيت لابن خلكان، لبيان اقتباس الآية(83) من سورة الزخرف:

"**وفي دمك المطلول خاضوا كما ترى***فقلت لهم﴿ذرهم يخوضوا ويلعبوا﴾**"[62]

وأما **الظاهرة الثالثة** والأخيرة، فليست بعيدة عن الظاهرة الثانية، وهي ظاهرة التضمين، حيث يقوم الشاعر بتضمين بيت أو شطر لشاعر آخر في شعره، وهي ظاهرة تحتاج إلى تعليق لما لها من قيمة توثيقية مرتبطة بصناعة التحقيق. و يجدر التنبيه إلى أن ظاهرة التضمين تعد ظاهرة صعبة الكشف نسبيا، لعدم تعلّقها ببنية لغوية معينة، وإنما بمقدار الثقافة الشعرية للقارئ/المحقق، خصوصا إذا كان البيت أو الشطر المضمن قليل الشهرة والدوران على الألسنة. ومن أمثلة التعليق على التضمين تعليق المحقق على بيت عز الدين الحسيني:

"**فقلت تنحّ ويح أبيك عنها***فإن الماء ماء أبي وجدي**"[63]

حيث بيّن المحقق أن عجز[64] البيت: "لسنان بن الفحل الطائي، وهو شاعر أموي"، قبل أن يردف تعليقه بتخريج به من المصادر. وفي موضع آخر ينبه المحقق على تضمين شطر للمعري ضمن بيت لابن جلنك الحلبي في قوله:

"**تناهت يداه فاستطال عطاؤها***و(عند التناهي يقصر المتطاول)"[65]

وفي موضع ثالث يكشف تضمين مطلع قصيدة لأبي تمام في بيت لابن خلكان، وذلك في قوله:

"**لعذاره الساري العجول بخده***(ما في وقوفك ساعة من باس)"[66]

نتائج الدراسة:

قدمنا في هذه الدراسة قراءة شاملة لاستراتيجيات تحقيق النص الشعري في مدونة غير شعرية بالأساس عند المحقق الأستاذ أحمد فوزي الهيب من خلال تحقيق كتاب الدر المنتخب لابن خطيب الناصرية، وذلك لاكتشاف الطرائق المعتمدة عنده لإعطاء النص الشعري قيمته داخل النص التاريخي عن طريق إخراجه الفني وتحقيقه العلمي. ومن خلال النقط التي وقفنا عندها يمكننا أن نحدد ثلاث سمات أساسية لهذه الاستراتيجيات، وهي:

أ-الاختصار: وعدم إثقال حواشي الكتاب بالتعليقات الطويلة التي تؤدي إلى تضخيم نصٍ هو في نفسه ضخم.

ب-الفعالية: بإجراء عمليات الضبط والتعليق التي تخدم النص من حيث التوثيق والمحافظة على خصوصيات الشعر كاللغة والعروض، ومن حيث إبراز الظواهر التي يحتاج القارئ إلى الوقوف عليها ليتلقى النص تلقيا فاعلا يعبّر عن هدف المؤلف من إيراده في نص التراجم، وهو التنويه بأهم الإنتاجات الشعرية للمترجَم.

ج-الملاءمة: أي خلق المناسبة بين الاشتغال على النص الشعري وبين السياق العام للكتاب، من جهة الكم والكيف والوظيفة، والمحافظة على النص

الشعري عنصرا في نص الكتاب بقيمته الفنية وخصوصية الأدبية من جهة، وبوظيفته ومساحته داخل النص من جهة أخرى.

نخلص إلى أن خطة تحقيق النص الشعري في الدر المنتخب عند أحمد فوزي الهيب كانت خطة متوازنة إلى أبعد الحدود، وأنها كانت نتيجة الخبرة بقراءة النصوص الشعرية المملوكية من جهة، والوعي بالأبعاد الكمية والكيفية المتوقعة من الكتاب من جهة أخرى. مما يجعلها تجربة جديرة بالدراسة والتأمل والتعميم في تحقيق النصوص الشعرية في مدونات غير شعرية بالأساس.

الإحالات

[1]-صدر في ستة مجلدات عن مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية بدولة الكويت عام 2018، بمجموع (3271) صفحة.

[2]-لمزيد تفصيل ينظر: التراجم والسير محمد عبد الغني حسن، دار المعارف، مصر، 1969.

[3]-استغرق فهرس الأشعار الذي صنعه المحقق (74) صفحة بين (3010/6) و(3073/6)، مع التنبيه إلى أنه احتوى الأبيات الأولى فقط من النصوص الشعرية(والتي تمتد من بيت واحد إلى عشرات).

[4]-ينظر: شعر ابن جابر الأندلسي، صنعه أحمد فوزي الهيب، دار سعد الدين، دمشق، ط01، 2007، ص07، مقدمة المحقق، حيث ذكر الأستاذ الهيب بعض إسهاماته في هذا الميدان، على سبيل التفصيل في بعضها والإجمال في سائرها.

[5]-أحمد فوزي الهيب، شعر ابن جابر الأندلسي، (ص06).

[6]-أحمد فوزي الهيب، المرجع نفسه.

[7]-ابن خطيب الناصرية، الدر المنتخب، مقدمة المحقق، (17/1-18).

[8]-ابن خطيب الناصرية، المصدر نفسه، (33/1).

[9]-ابن خطيب الناصرية، المصدر نفسه، (37/1).

[10]-ابن خطيب الناصرية، المصدر نفسه، (37/1).

[11]-ابن خطيب الناصرية، المصدر نفسه، (38/1).

[12]-المؤتلف والمختلف نوع من أنواع علوم الحديث التي اعتُمدت بعد ذلك في علم التاريخ والأدب وغيرها، وهو بيان الأعلام المتقاربة مما: "يأتلف-أي يتفق-في الخط صورته، ويختلف في اللفظ صيغته". مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، أبو عمرو بن الصلاح، تحق مصطفى ديب البغا، دار الهدى، عين مليلة، دط، دتا، ص207.

[13]-ابن خطيب الناصرية، الدر المنتخب، مقدمة المحقق، (38/1).

[14]-ينظر: عبد السلام محمد هارون، تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط07، 1998، (ص82).

[15]-ينظر مثلا، ابن خطيب الناصرية، الدر المنتخب، (144-143-97-96/1)

[16]-ينظر مثلا، ابن خطيب الناصرية، المصدر نفسه(181-141/1).

[17]-ينظر مثلا، ابن خطيب الناصرية، المصدر نفسه، (233/1).

[18]-ينظر مثلا، ابن خطيب الناصرية، المصدر نفسه، (321-317/1).

[19]-ابن خطيب الناصرية، الدر المنتخب، (266/1).

[20]-تعمدنا في هذه الدراسة حذف أرقام الأجزاء والصفحات من تعليقات المحقق تخفيفا للنص.

[21]-ابن خطيب الناصرية، المصدر نفسه، (318/1).

[22]-ابن خطيب الناصرية، المصدر نفسه، (174/1).

[23]-ابن خطيب الناصرية، المصدر نفسه، (200/1).

[24]-ابن خطيب الناصرية، المصدر نفسه، 201/1)

[25]-ابن خطيب الناصرية، المصدر نفسه، (230/1).

[26]-ابن خطيب الناصرية، المصدر نفسه، مقدمة المحقق، (230/1).

[27]-الإجازة هي إذنُ الشيخ للتلميذ أن يروي عنه ما أخذ عنه، إما بالسماع وإما بالمناولة، وصارت الإجازة عند المتأخرين مختصة تقريبا بالمناولة لعدم اتساع الوقت لسماع المؤلفات الكبيرة. ينظر لمزيد من التفصيل: مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، ص86.

[28]-ابن خطيب الناصرية، الدر المنتخب، (216/1).

[29]-ابن خطيب الناصرية، المصدر نفسه، (435/1).

[30]-ينظر لمزيد من التفصيل، مقدمة الأستاذ سهيل زكار على تحقيقه لبغية الطلب لابن العديم(05/1) وما بعدها.

[31]-فنون النص وعلومه، فرانسوا راستيي، تر إدريس الخطاب، دار توبقال، الدار البيضاء، ط01، 2010، ص233، حاشية(181).

[32]-اخترنا من أجل عشوائية العيّنة أن نمثّل بأول نصّ شعري في الدر المنتخب(86/1)، إلا أننا تفاديناه لطوله(ثلاثة عشر بيتا)، وانتقلنا مباشرة إلى النص الثاني.

[33]-ابن خطيب الناصرية، الدر المنتخب، (87/1).

[34]-وقع في المطبوع: عنّفت بالفاء، وهو غلط طباعي والصواب في تعليق المحقق.

[35]-ابن خطيب الناصرية، الدر المنتخب، (140/1).

[36]-استغنينا عن إحالة تعليقات المحقق لأنها تقع في ذات صفحة البيت المعلَّق عليه.

[37]-ابن خطيب الناصرية، المصدر نفسه، (142/1).

[38]-ابن خطيب الناصرية، المصدر نفسه، (144/1).

[39]-ابن خطيب الناصرية، المصدر نفسه، (417/1).

[40]-ابن خطيب الناصرية، المصدر نفسه، (113/1-114).

[41]-ابن خطيب الناصرية، المصدر نفسه، (211/1).

[42]-ألف الأستاذ أحمد فوزي الهيب كتابه: إيقاع الشعر العربي-دراسة في فلسفة العروض- الصادر عن دار القلم العربي بحلب سنة 2004.، كما حقق كتاب العروض لأبي الفتح ابن جني الصادر عن دار القلم بالكويت سنة 1987.

[43]-جعل الأستاذ الهيب بعض ممارساته الشعرية تطبيقات لبعض آرائه العروضية كما في مقاله: البحر المنبسط –اكتشاف بحر شعري في دوائر الخليل العروضية، الصادر عن مجلة البيان الكويتية، العدد 252،مارس،1987.

[44]-ابن خطيب الناصرية، الدر المنتخب، (121/1).

[45]-ابن خطيب الناصرية، المصدر نفسه، (207/1).

[46]-ابن خطيب الناصرية، المصدر نفسه، (86/1).

[47]-ينظر : ابن خطيب الناصرية، المصدر نفسه، (87/1).

[48]-ابن خطيب الناصرية، المصدر نفسه، (210/1).

[49]-ابن خطيب الناصرية، المصدر نفسه، (311/1).

[50]-ينظر: عبد السلام محمد هارون، تحقيق النصوص ونشرها، ص72 وما بعدها.

[51]-يبدو أن المحقق جعل من نسخة المكتبة الأحمدية بحلب، والتي رمز لها بالرمز ف نسخة أمّا، لأنها النسخة الوحيدة شبه المكتملة، وهو ما سيجنّبه تغيير النسخة الأم في كل جزء من الكتاب.

[52]-انظر: ابن خطيب الناصرية، الدر المنتخب، (37/1).

[53]-ابن خطيب الناصرية، المصدر نفسه، (87/1).

[54]-ابن خطيب الناصرية، المصدر نفسه، (87/1).

[55]-انظر: بغية الطلب في تاريخ حلب، كمال الدين ابن العديم، تحق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، دط، دتا، (3674/8).

[56]-انظر: الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، عز الدين الدين ابن شداد، تحق يحي زكريا عبارة، وزارة الثقافة السورية، ط01، 1991، (386/1).

[57]-ابن خطيب الناصرية، الدر المنتخب، (201/1).

[58]-ابن خطيب الناصرية، المصدر نفسه، (377/1).

[59]-ابن خطيب الناصرية، المصدر نفسه، (96/1).

[60]-ابن خطيب الناصرية، المصدر نفسه، (208/1).

[61]-ابن خطيب الناصرية، المصدر نفسه، (226/1).

[62]-ابن خطيب الناصرية، المصدر نفسه، (378/1).

[63]-ابن خطيب الناصرية، المصدر نفسه، (209/1).

[64]-وقع في المطبوع: "صدر بيت" وهو سبق قلم من المحقق، وقد بين التضمين على الصواب في المتن بوضعه العجز المضمن بين شولتين.

[65]-ابن خطيب الناصرية، الدر المنتخب، (233/1).

[66]-ابن خطيب الناصرية، المصدر نفسه، (379/1).

المراجع:

-ابن خطيب الناصرية(علاء الدين أبو الحسن)، الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب، مؤسسة عبد العزيز البابطين، الكويت، ط01، 2018.

-ابن شداد، عز الدين، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحق يحيى زكريا عبارة، وزارة الثقافة السورية، ط01، 1991.

-ابن الصلاح(أبو عمرو)، مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، تحق مصطفى ديب البغا، دار الهدى، عين مليلة، دط، دتا.

-ابن العديم(كمال الدين)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، دط، دتا.

-الهيب(أحمد فوزي)، شعر ابن جابر الأندلسي، دار سعد الدين، دمشق، ط01، 2007.

-حسن(محمد عبد الغني)، التراجم والسير ، دار المعارف، مصر، 1969.

-راستي(فرانسوا)، فنون النص وعلومه، تر إدريس الخطاب، دار توبقال، الدار البيضاء، ط01، 2010.

-هارون (عبد السلام محمد) ، تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط07، 1998.